قصة قصيرة

الممثّل الذي تقيّأ على المسرح

• عبد الله المتّقي

يَسحب المُخْرِجُ من سيجارته أنفاسًا عميقة وسريعة. كان متوتّرًا: يبدو هذا جليّاً من انشغالاته بعقارب ساعة معصمه، ثم من مشيته جيئةً وذهابًا.

الجمهور في القاعة المجاورة بدأ صبرُه يَنْفد.

يتوقّف المُخْرِج فجأةً. يركّز نظراته في مقبض الباب، دون جدوى.

الجمهور بدأ يصفّر.

المُخْرِج بَصَقَ على الأرض بنرفزة مفرطة، ثم أشعل سيجارةً خامسةً وربّما عاشرة.

أخيرًا وصل الممثّل.

تنفّس المُخْرِج من منخريه طويلاً... طويلاً.

تعثّر الممثّلُ بعتبة الباب. كاد يسقط على رأسه لولا... وجلس على أوّل كرسي صادفه بقرب الباب.

الجمهور بدأ يصفّر تباعًا.

أطلّ المُخْرِج من وراء الستارة برأسه الأصلع، معلنًا بعينيْه قربَ بداية العرض المسرحيّ. وبعد دقائق معدودة، أقبل الممثّل من الجهة اليمنى للخشبة، وكاد يسقط ثانيةً لولا...

تسمَّر وسط المسرح كتمثال من رخام. فرك عينيْه. تفرَّس جيّدًا في قاعة العرض. ركّز عينيْه في وجوه الجمهور، ثم أرسل من فمه أنبوبًا من القيء.

تقزّز الجمهور. غادر الجميع كراسيَّهم. تسابقوا نحو الباب كقطيع من البقر في شريطٍ لرعاة البقر.

في الحانة المقابلة لقاعة المسرح كان المُخْرِج يدخّن ويسعل، يهذي ويسعل، ويدخّن من جديد.

المغرب